٣ ـ الآداب التي ينفرد بها عن المحدث :

أ) أن يسأل الله تعالى التوفيق والتسديد والتيسير والاعانة على ضبطه الحديث وفهمه ٠

ب) أن ينصرف اليه بكليته ، ويفرغ جهد، في تحصيله ٠

حـ) أن يبدأ بالسماع من أرجح شيوخ بلده إسناداً وعلماً ودِيناً ٠

د) أن يعظم شيخه ، ومَنْ يسمع منه ويوقِّرُه ، فذلك من إجلال العلم وأسباب الانتفاع، وأن يتحرَّى رضاه، ويصبر على جفائه لو حصل ٠

هـ) أن يرشد زملاءه واخوانه في الطلب الى ما ظفر به من فوائد ، ولا يكتمها عنهم ، فان كتمان الفوائد العلمية على الطلبة لُؤْم يقع فيه جهلة الطلبة الوُضَعاء ، لأن الغاية من طلب العلم نشره ٠

و) ألا يمنعه الحياء أو الكِبْر من السعي في السماع والتحصيل وأخذ العلم ولو ممن هو دونه في السن أو المنزلة ٠

ز) عدم الاقتصار على سماع الحديث وكتابته دون معرفته وفهمه ، فيكون قد أتعب نفسه دون أن يظفر بطائل ٠

ح) أن يقدم في السماع والضبط والتفهم الصحيحين ثم سنن أبي داود والترمذي والنسائي ثم السنن الكبرى للبيهقي ثم ما تمس الحاجة اليه من المسانيد والجوامع كمسند أحمد وموطأ مالك، ومن كتب العلل ، علل الدارقطني ، ومن الأسماء التاريخ الكبير للبخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، ومن ضبط الأسماء كتاب ابن ماكولا، ومن غريب الحديث النهاية لابن الأثير ٠

الباب الرابع

الإسْنَاد وَمَايتعَلّقُ بهِ

- الفصل الأول : لطائف الاسناد ·
- الفصل الثاني : معرفة الرواة ·

الفصل الاول

لَطائِف الإسْنَاد

١ ـ الاسناد العالي والنازل ·
٢ ـ المسلسل ·
٣ ـ رواية الأكابر عن الأصاغر ·
٤ ـ رواية الآباء عن الأبناء ·
٥ ـ رواية الأبناء عن الآباء ·
٦ ـ المُدَبَّج ورواية الأقْران ·
٧ ـ السابق واللاحِق ·

الإسْنَاد العَالِي وَالنَّازِل

ـ ١ ـ

١ ـ تمهيد :

الاسناد خَصِيصة فاضلة لهذه الأمة ، وليست لغيرها من الأمم السابقة ، وهو سنة بالغة مؤكدة ، فعلى المسلم أن يعتمد عليه في نقل الحديث والأخبار • قال ابن المبارك : « الاسناد من الدِّين ، ولولا الاسناد لقال مَنْ شاء ما شاء » وقال الثوري : « الاسناد سلاح المؤمن » كما أن طلب العُلُوِّ فيه سنة أيضاً ، قال أحمد بن حنبل : « طلب الاسناد العالي سُنَّة عمن سَلَف » لأن أصحاب عبدالله ابن مسعود كانوا يرحلون من الكوفة الى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه ، ولذلك استحبت الرحلة في طلب الحديث . ولقد رحل غير واحد من الصحابة في طلب علو الاسناد ، منهم أبو أيوب وجابر رضي الله عنهما •

٢ ـ تعريفه :

أ) لغة : العالي اسم فاعل من « العُلُوِّ » ضد النزول ، والنازل اسم فاعل من « النزول » •

ب) اصطلاحاً :

١ ـ الاسناد العالي : هو الذي قَلَّ عدد رجاله بالنسبة الى سند آخر يَرِدُ به ذلك الحديث بعدد أكثر •

٢ ـ الاسناد النازل : هو الذي كثر عدد رجاله بالنسبة

الى سند آخر يَرِدُ به ذلك الحديث بعدد أقل .

٣ ـ أقسام العلو :

يقسم العلو الى خمسة أقسام ، واحد منها علو مُطْلَق، والباقي علو نِسْبي، وهي :

أ) القُرْب من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح نظيف : وهذا هو العلو المطلق، وهو أَجَلُّ أقسام العلو .

ب) القرب من إمام من أئمة الحديث : وان كثر بعده العدد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل القرب من الأعمش أو ابن جُرَيْج أو مالك أو غيرهم ، مع الصحة ونظافة الاسناد أيضاً .

حـ) القرب بالنسبة الى رواية أحد الكتب الستة أو غيرها من الكتب المعتمدة :

وهو ما كثر اعتناء المتأخرين به من الموافقة والأبدال والمساواة والمصافحة .

١ ـ فالموافقة : هي الوصول الى شيخ أحد المصنِّفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو رَوَى من طريقه عنه .

مثاله : ما قاله ابن حجر في شرح النخبة « روى البخاري عن قتيبة عن مالك حديثا ، فلو رويناه من طريقه [1] كان بيننا وبين قتيبة ثمانية ، ولو روينا ذلك الحديث بعينه من طريق أبي العباس السراج[2] عن قتيبة مثلا لكان بيننا وبين قتيبة فيه سبعة ، فقد حصلت لنا الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه مع علو الاسناد على الاسناد اليه »[3].

(١) أي من طريق البخاري .
(٢) أحد شيوخ البخاري .
(٣) شرح النخبة ص ٦١ .

٢ ـ البُـدَل : هو الوصول الى شيخ شيخ أحد المصنِّفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو روى من طريقه عنه .

مثاله : ما قاله ابن حجر : « كأنْ يقع لنا ذلك الاسناد بعينه ، من طريق أخرى الى القَعْنَبي[1] عن مالك ، فيكون القَعْنَبي فيه بدلا من قتيبة .

٣ ـ المساواة : هي استواء عدد الاسناد من الراوي الى آخره مع اسناد أحد المصنِّفين .

مثاله : ما قاله ابن حجر : « كأنْ يَرْوِي النسائي مثلا حديثاً يقع بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه أحَدَ عشر نَفْساً ، فيقع لنا ذلك الحديث بعينه باسناد آخر ، بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه أحَدَ عشر نَفْساً ، فنساوِي النسائيَّ من حيث العَدَد »

٤ ـ المصافحة : هي استواء عدد الاسناد من الراوي الى آخره مع اسناد تلميذ أحد المصنِّفين .

وسُمِّيَتْ مصافحةً لأن العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين من تَلاقَيَا .

د) العلو بتقدّم وفاة الراوي : ومثاله ما قاله النووي : « فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلى من أن أرويه عن ثلاثة عن أبي بكر بن خَلَف عن الحاكم ، لتقدم وفاة البيهقي عن ابن خلف[2] .

هـ) العلو بتقدم السماع : أي بتقدم السماع من الشيخ . فمن سمع منه متقدماً كان أعلى ممن سمع منه بعده .

---

(١) القعنبي هو شيخ شيخ البخاري .

(٢) التقريب بشرح التدريب حـ٢ ـ ص ١٦٨ ، هـذا وقد توفي البيهقي سنة ٤٥٨ هـ وتوفي ابن خلف سنة ٤٨٧ هـ .

مثاله : أن يسمع شخصان من شيخ ، وسماع أحدهما منذ ستين سنة مثلا ، والآخر منذ أربعين سنة ، وتساوَى العدد اليهما ، فالأول أعلى من الثاني ، ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خَرِفَ .

٤ ـ أقسام النزول :

أقسام النزول خمسة ، وتعرف من ضدها ، فكل قسم من أقسام العلو ضده قسم من أقسام النزول .

٥ ـ هل العلو أفضل أو النزول ؟

أ) العلو أفضل من النزول على الصحيح الذي قاله الجمهور، لأنه يُبْعِدُ كثرةَ احتمال الخَلَل عن الحديث ، والنزول مرغوب عنه . قال ابن المديني « النزول شؤم » وهذا اذا تساوَى الاسناد في القوة .

ب) ويكون النزول أفضل اذا تميز الاسناد النازل بفائدة[1] .

٦ ـ أشهر المصنفات فيه :

لا توجد مصنفات خاصة في الأسانيد العالية أو النازلة بشكل عام ، لكن أفرد العلماء بالتصنيف أجزاء أطلقوا عليها اسم « الثُلاثيات » ويعنون بها الأحاديث التي فيها بين المصنِّف وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشخاص فقط ، وفي ذلك اشارة الى اهتمام العلماء بالأسانيد العوالي ، فمن تلك الثلاثيات

أ) ثلاثيات البخاري، لابن حجر .

ب) ثلاثيات أحمد بن حنبل، للسَّفَّارِيني .

(١) كأن يكون رجاله أوثق من رجال الاسناد العالي أو احفظ او افقه .

المسَلْسَلْ

ـ ٢ ـ

١ ـ تعريفه :

أ) لغة : اسم مفعول من « السَّلْسَلَة » وهي اتصال الشيء بالشيء ، ومنه سِلْسِلَة الحديد ، وكانه سمي بذلك لشبهه بالسَّلْسِلَة من ناحية الاتصال والتماثل بين الأجزاء ·

اصطلاحاً :

ب) هو تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة ، وللرواية تارة أخرى ·

٢ ـ شرح التعريف :

أي ان المسلسل هو ما تَوَالَى رواة اسناده على :

أ) الاشتراك في صفة واحدة لهم ·

ب) أو الاشتراك في حالة واحدة لهم أيضاً ·

حـ) أو الاشتراك في صفة واحدة للرواية ·

٣ ـ أنواعه :

يتبين من شرح التعريف أن أنواع المسلسل ثلاثة وهي : المسلسل بأحوال الرواة ، والمسلسل بصفات الرواة ، والمسلسل

بصفات الرواية ، واليك فيما يلي بيان هذه الأنواع ·

أ) المسلسل بأحوال الرواة :

وأحوال الرواة ، اما أقوال أو أفعال ، أو أقوال وأفعال معاً ·

١ ـ المسلسل بأحوال الرواة القولية : مثل حديث معاذ ابن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « يا معاذ اني أحبك فقل في دُبُر كل صلاة : اللهم أَعِنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » فقد تسلسل بقول كل من رواته « وأنا أحبك، فَقُلْ[1] »

٢ ـ المسلسل بأحوال الرواة الفعلية :

مثل حديث أبي هريرة قال : « شَبَّكَ بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال : « خلق الله الأرض يوم السبت » فقد تسلسل بتشبيك كل من رواته بيد من رواه عنه[2] ·

٣ ـ المسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية معاً :

مثل حديث أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حُلْوِهِ ومُرِّهِ ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته وقال : آمنت بالقَدَر خيره وشره حلوه ومره »[3] تسلسل بقبض كل راو من رواته على لحيته ، وقوله : آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره ·

(١) أخرجه أبو داود ، في الوتر ·
(٢) أخرجه الحاكم مسلسلا في معرفة علوم الحديث ص ٤٢ ·
(٣) أخرجه مسلسلا الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٤٠ ·

ب) المسلسل بصفات الرواة :

وصفات الرواة : اما قولية أو فعلية .

١ ـ المسلسل بصفات الرواة القولية : مثل الحديث المسلسل بقراءة سورة الصَّفِّ ، فقد تسلسل بقول كل راو : « فقرأها فلان هكذا » .

هذا وقد قال العراقي : « وصفات الرواة القولية وأحوالهم القولية متقاربة بل متماثلة .

٢ ـ المسلسل بصفات الرواة الفعلية : كاتفاق أسماء الرواة ، كالمسلسل بـ « المُحَمَّدِيْنَ » أو اتفاق أسمائهم ، كالمسلسل بالفقهاء أو الحفاظ ، او اتفاق نِسْبَتِهم كالدمشقيين أو المصريين .

حـ) المسلسل بصفات الرواية : وصفات الرواية إما أن تتعلق بصِيَغ الأداء ، أو بزمن الرواية ، أو مكانها .

١ ـ المسلسل بصِيَغ الأداء : مثل حديث مسلسل بقول كل من رواته « سمعت » أو « أخبرنا »

٢ ـ المسلسل بزمان الرواية : كالحديث المسلسل بروايته يوم العيد .

٣ ـ المسلسل بمكان الرواية : كالحديث المسلسل باجابة الدعاء في المُلْتَزَم .

٤ ـ أفضله :

وأفضله ما دل على الاتصال في السماع وعدم التدليس .

٥ ـ من فوائده :

اشتماله على زيادة الضبط من الرواة ٠

٦ ـ هل يشترط وجود التسلسل في جميع الاسناد ؟

لا يشترط ذلك ، فقـــد ينقطع التسلسل في وسطه أو آخره ، لكن يقولون في هذه الحالة : « هذا مسلسل الى فلان » ٠

٧ ـ لا ارتباط بين التسلسل والصحة :

فَقَلَّمَا يسلم المسلسل من خلل في التسلسل، أو ضعف٠وإن كان أصل الحديث صحيحا من غير طريق التسلسل ٠

٨ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) المُسَلْسَلات الكبرى للسيوطي، وقد اشتملت عـلى /٨٥/ حديثاً ٠

ب) المناهل السَّلْسَلَة في الأحاديث المُسَلْسَلَة، لمحمد عبدالباقي الأيوبي، وقد اشتملت على /٢١٢/ حديثاً ٠

رواية الأكابر عن الأصاغر

ـ ٣ ـ

١ ـ تعريفه : [1]

أ) لغة : الأكابر جمع « أَكْبَر » والأصاغر جمع « أَصْغَر » والمعنى : رواية الكبار عن الصغار .

ب) اصطلاحاً : رواية الشخص عمن هو دونه في السن والطبقة أو في العِلْم والحفظ .

٢ ـ شرح التعريف :

أي أن يروي الراوي عن شخص هو أصغر منه سناً وأدنى طبقة ، والدُّنُوُّ في الطبقة كرواية الصحابة عن التابعين ونحو ذلك .

أو يروي عمن هو أقل منه علماً وحفظاً ، كرواية عالم حافظ عن شيخ ولو كان ذاك الشيخ كبيراً في السن ، هذا وينبغي التنبه الى أن الكِبَر في السن أو القِدَم في الطبقة وحده ، أي بدون المساواة في العلم عمن يروي عنه لا يكفى لأن يُسَمَّى رواية أكابر عن أصاغر ، والأمثلة التالية توضح ذلك .

٣ ـ أقسامه وأمثلتها :

يمكن أن نقسم رواية الأكابر عن الأصاغر الى ثلاثة أقسام وهي :

(١) الهاء عائد لهذا النوع من علوم الحديث .

أ) أن يكون الراوي أكبر سناً وأقدم طبقة من المَرْوِيِّ عنه ·
(أي مع العلم والحفظ أيضاً) ·

ب) أن يكون الراوي أكبر قَدْراً ـ لا سناً ـ من المروي عنه ، كحافظ عالم عن شيخ كبير غير حافظ ·
مثل : رواية مالك عن عبدالله بن دينار · (١)

حـ) أن يكون الراوي أكبر سناً وقَدْراً من المروي عنه ، أي أكبر وأعلم منه ·
مثل : رواية البَرْقاني عن الخطيب · (٢)

٤ ـ من رواية الأكابر عن الأصاغر :

أ) رواية الصحابة عن التابعين : كرواية العَبَادِلَة وغيرهم عن كعب الأحبار ·

ب) رواية التابعي عن تابِعِيِّهِ : كرواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن مالك ·

٥ ـ من فوائده :

أ) أَلَّا يُتَوَهَّمَ أنَّ المروِيَّ عنه أفضل وأكبر من الراوي لكونه الأغلب ·

ب) أَلَّا يُظَنَّ أن في السند انقلاباً ، لأن العادة جرت برواية الأصاغر عن الأكابر ·

---

(١) فما لك امام حافظ ، وعبدالله بن دينار شيخ راو فقط ، وان كان أكبر سناً من مالك ·

(٢) لأن البرقاني أكبر سناً من الخطيب ، وأعظم قدراً منه لأنه شيخه ومعلمه وأعلم منه ·

٦ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) كتاب « مارواه الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء » للحافظ أبي يعقوب اسحق بن ابراهيم الورّاق المتوفى سنة ٤٠٣ هـ .

رِوَاية الآبَاء عَن الأبنَاء

ـ ٤ ـ

١ ـ تعريفه :

أن يوجد في سند الحديث أَبٌ يروي الحديث عن ابنه .

٢ ـ مثاله :

حديث رواه العباس بن عبدالمطلب عن ابنه الفضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين بالمزدلفة .

٣ ـ من فوائده :

أَلَّا يُظَنَّ أن في السند انقلاباً أو خطأ ، لأن الأصل أن يروي الابن عن أبيه، وهذا النوع مع النوع الذي قبله يدل على تواضع العلماء ، وأَخْذِهِمُ العلم من أي شخص، وإن كان دونهم في القَدْر والسِّنّ .

٤ ـ أشهر المصنفات فيه :

كتاب « رواية الآباء عن الأبناء » للخطيب البغدادي .

رواية الأبناء عن الآباء

ـ ٥ ـ

١ ـ تعريفه :

أن يوجد في سند الحديث ابْنٌ يروي الحديث عن أبيه فقط، أو عن أبيه عن جده ٠

٢ ـ أهمه :

وأهم هذا النوع ما لم يُسَمَّ فيه الأبُ أو الجَدُّ، لأنه يحتاج الى البحث لمعرفة اسمه ٠

٣ ـ أنواعه :

هو نوعان ٠

أ) رواية الراوي عن أبيه فحسب (أي بدون الرواية عن الجَد) وهو كثير ٠

مثاله : رواية أبي العُشَرَاء عن أبيه [1] ٠

ب) رواية الراوي عن أبيه عن جده، أو عن أبيه عن جـــده فما فوقه ٠

مثاله : رواية عَمْرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده ٠ [2]

---

(١) اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال ، أشهرها أنه أسامة بن مالك ٠

(٢) عمرو هذا نسبه هكذا « عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاصي » فجد عمرو هو محمد ، لكن العلماء وجدوا من التتبع والاستقراء أن الضمير في « جده » يعود على شعيب فيكون المراد في « جده » عبدالله بن عمرو الصحابي المشهور ٠

٤ ـ من فوائده :

أ) البحث لمعرفة اسم الأب أو الجد إذا لم يُصَرَّحْ باسمه .
ب) بيان المراد من الجَدِّ ، هل هو جَدُّ الابن أو جد الأب .

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) رواية الأبناء عن آبائهم، لأبي نصر عبيدالله بن سعيد الوائلي .
ب) جزء من روى عن أبيه عن جده، لابن أبي خَيْثَمَةَ .
حـ) كتاب الوَشْيُ المعلم في من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم، للحافظ العلائي .

المُدَبَّج وروايَة الأَقْرَان

ـ ٦ ـ

١ ـ تعريف الأَقْران :

أ) لغة : الأقران جمع « قَرِين » بمعنى المُصَاحِب، كما في القاموس (١) .
ب) اصطلاحاً : المتقاربون في السن والاسناد (٢) .

٢ ـ تعريف رواية الأقران :

أن يروي أحد القرينين عن الآخر .

(١) حـ ٤ ـ ص ٢٦٠ .
(٢) التقارب في الاسناد أن يكونوا قد أخذوا عن شيوخ من طبقة واحدة .

مثل : رواية سليمان التَّيْمي عن مِسْعَر بن كِدَام ، فهما قرينان ، لكن لا نعلم لِمِسْعَرٍ رواية عن التَّيْمي .

٣ ـ تعريف المُدَبَّج :

أ) لغة : اسم مفعول من « التَّدْبِيْج » بمعنى التزيين ، والتدبيج مشتق من دِيْبَاجَتَي الوجه أي الخدين ، وكأنَّ المُدَبَّج سُمي بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه، كما يتساوى الخَدَّان .

ب) اصطلاحاً : أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر .

٤ ـ أمثلة المدبج :

أ) في الصحابة : رواية عائشة عن أبي هريرة ، ورواية أبي هريرة عن عائشة .

ب) في التابعين : رواية الزهري عن عمر بن عبدالعزيز ، ورواية عمر بن عبدالعزيز عن الزهري .

حـ) في أتباع التابعين : رواية مالك عن الأوزاعي ، ورواية الأوزاعي عن مالك .

٥ ـ من فوائده :

أ) ألا يظن الزيادة في الاسناد [1] .

ب) ألا يظن إبْدال « عن » بـ « الواو » . [2]

٦ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) المدبج ، للدارقطني .

ب) رواية الأقران ، لأبي الشيخ الأصبهاني .

---

(١) لأن الأصل أن يروي التلميذ عن شيخه ، فاذا روى عن قرينه ربما ظن من لم يدرس هذا النوع أن ذكر القرين المروي عنه زيادة من الناسخ .

(٢) أي ألا يتوهم السامع أو القارىء لهذا الاسناد أن أصل الرواية : حدثنا فلان (و) فلان .. فأخطأ فقال : حدثنا فلان « عن » فلان .

السَّابِق وَاللاحِق

ـ ٧ ـ

١ ـ تعريفه :

أ) لغة : السابق اسم فاعل من « السَّبْق » بمعنى المتقدم ، واللاحِق اسم فاعل من «اللَّحَاق» بمعنى المتأخر ، والمراد بذلك: الراوي المتقدم موتاً ، والراوي المتأخر موتاً .

ب) اصطلاحاً : أن يشترك في الرواية عن شيخ اثنان تَبَاعَدَ ما بين وفاتيهما .

٢ ـ مثاله :

أ) محمد بن إسحق السراج [١] ، اشترك في الرواية عنه البخاري والخَفَّاف ، وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر [٢] .

ب) الامام مالك : اشترك في الرواية عنه الزهري وأحمد بن اسماعيل السَّهْمِي، وبين وفاتيهما مائة وخمس وثلاثون سنة ،لأن الزهري توفي سنة ١٢٤ وتوفي السَّهْمي سنة ٢٥٩ . وتوضيح ذلك أن الزهري أكبر سناً من مالك ،

(١) ولد السراج سنة ٢١٦ وتوفي سنة ٣١٣ وعاش ٩٧ سنة .
(٢) توفي البخاري سنة ٢٥٦ هـ ، وتوفي أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف النيسابوري سنة ٣٩٣ ، وقيل أربع وقيل خمس وتسعون وثلاثمائة .

لأنه من التابعين ، ومالك من أتباع التابعين ، فرواية الزهري عن مالك تعتبر من باب رواية الأكابر عن الأصاغر كما مر ، على حين أن السهمي أصغر سناً من مالك ، هذا بالاضافة الى أن السهمي عُمِّر طويلاً، إذ بلغ عمره نحو مائة سنة، لذلك كان هذا الفرق الكبير بين وفاته ووفاة الزهري ٠

وبتعبير أوضح فان الراوي السابق يكون شيخاً لهذا المروي عنه ، والراوي اللاحق يكون تلميذاً له ، ويعيش هذا التلميذ طويلاً ٠

٣ ـ من فوائده :

أ) تقرير حلاوة علو الاسناد في القلوب ٠
ب) ألا يظن انقطاع سند اللاحق ٠

٤ ـ أشهر المصنفات فيه :

كتاب السابق واللاحق، للخطيب البغدادى ٠

الفصل الثاني

معرفة الرواة

١ ـ معرفة الصحابة ٠ ٢ ـ معرفة التابعين ٠
٣ ـ معرفة الإخوة والأخوات ٠ ٤ ـ المتفق والمفترق ٠
٥ ـ المؤتلف والمختلف ٠
٦ ـ المتشابه ٠
٧ ـ المُهْمَل ٠
٨ ـ معرفة المُبْهَمات ٠
٩ ـ معرفة الوُحْدان ٠
١٠ ـ معرفة من ذُكر بأسماء أو صفات مختلفة ٠
١١ ـ معرفة المفرَدات من الأسماء والكنى والألقاب ٠
١٢ ـ معرفة أسماء من اشتهروا بكناهم ٠
١٣ ـ معرفة الألقاب ٠
١٤ ـ معرفة المنسوبين الى غير آبائهم ٠
١٥ ـ معرفة النِّسَب التي على خلاف ظاهرها ٠
١٦ ـ معرفة تواريخ الرواة ٠
١٧ ـ معرفة من خَلّط من الثقات ٠
١٨ ـ معرفة طبقات العلماء والرواة ٠
١٩ ـ معرفة الموالي من الرواة والعلماء ٠
٢٠ ـ معرفة الثقات والضعفاء من الرواة ٠
٢١ ـ معرفة أوطان الرواة وبلدانهم ٠

مَعرِفَة الصَّحَابَة

ـ ١ ـ

١ ـ تعريف الصحابي :

أ) لغة : الصحابة لغة مصدر بمعنى « الصُّحْبَة » ومنه « الصحابي » و « الصاحب » ويجمع على أصحاب وصُحْب، وكثر استعمال « الصحابة » بمعنى « الأصحاب » .

ب) اصطلاحاً : من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً ومات على الاسلام ولو تخللت ذلك رِدَّة على الأصح .

٢ ـ أهميته وفائدته :

معرفة الصحابة علم كبير مهم عظيم الفائدة ، ومن فوائده معرفة المتصل من المرسَل .

٣ ـ بِمَ تُعْرَف صُحْبَةُ الصحابي ؟

تعرف الصحبة بأحد أمور خمسة وهي :

أ) التواتر : كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وبقية العشرة المبشرين بالجنة .

ب) الشهرة : كضِمَام بن ثَعْلَبة ، وعُكَّاشَة بن مِحْصَن .

حـ) إخْبار صحابي .

د) إخبار ثقة من التابعين

هـ) إخبارُه عن نفسه إن كان عَدْلاً ،وكانت دعواه مُمْكِنَة[1]

٤ ـ تعديل جميع الصحابة :

والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول، سواء من لَابَسَ الفتن منهم أوْلا ، وهذا باجماع من يُعْتَدُّ به ، ومعنى عـــدالتهم : أي تجنبهم عن تعمد الكذب في الرواية والانحـــراف فيها، بارتـكاب ما يوجب عدم قبولها ، فينتج عن ذلك قبول جميع رواياتهم من غير تكلف البحث عن عدالتهم ، ومن لَابَسَ الفتن منهم يُحْمَل أمره على الاجتهاد المأجور فيه لكل منهم تحسيناً للظن بهم • لأنهم حَمَـــلَة الشريعة وخير القرون •

٥ ـ أكثرهم حديثاً :

ستة من المكثرين ، وهم على التوالي :

أ) أبو هريرة : روى /٥٣٧٤/ حديثاً ، وروى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل •

ب) ابن عمر : روى /٢٦٣٠/ حديثاً •

حـ) أنس بن مالك : روى /٢٢٨٦/ حديثاً •

د) عائشة أم المؤمنين : روت /٢٢١٠/ أحاديث •

هـ) ابن عباس : روى /١٦٦٠/ حديثاً •

و) جابر عبدالله : روى /١٥٤٠/ حديثاً •

٦ ـ اكثرهم فُتْيا :

وأكثرهم فُتْيا تُرْوَى هو ابن عباس، ثم كبار علماء الصحابة ،

(١) وذلك كأن يدعي الصحبة قبل مائة سنة من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، أما اذا ادعاها في زمن متأخر فلا يقبل خبره مثـل « رُتَن الهندي » فانه ادعى الصحبة بعد الستمائة للهجرة ، وهو في الحقيقة شيخ دجال كمـــا قال عنه الذهبي في الميزان حـ٢ ـ ص ٤٥ •

وهم ستة كما قال مسروق : « انتهى علم الصحابة الى ستة : عمر وعلي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبي الدرداء وابن مسعود ثم انتهى علم الستة إلى علي وعبدالله بن مسعود » .

٧ ـ من هم العُبَادِلَة ؟

المراد بالعبادلة بالأصل من اسمهم « عبدالله » من الصحابة ، ويبلغ عددهم نحو ثلاثمائة صحابي ، لكن المراد بهم هنا أربعة من الصحابة كل منهم اسمه عبدالله، وهم :

أ) عبدالله بن عمر .

ب) عبدالله بن عباس .

حـ) عبدالله بن الزبير .

د) عبدالله بن عمرو بن العاص .

والميزة لهؤلاء أنهم من علماء الصحابة الذين تأخرت وفاتهم حتى احتيج الى علمهم ، فكانت لهم هذه المزية والشهرة ، فاذا اجتمعوا على شيء من الفتوى قيل هذا قول العبادلة .

٨ ـ عدد الصحابة :

ليس هناك إحصاء دقيق لعدد الصحابة ، لكن هناك أقوال لأهل العلم يستفاد منها أنهم يزيدون على مائة ألف صحابي ، وأشهر هذه الأقوال قول أبي زُرْعَة الرازي : « قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه » [1]

٩ ـ عدد طبقاتهم :

اختلف في عدد طبقاتهم، فمنهم من جعلها باعتبار السِّنّ والسَّبْق الى

(١) التقريب مع التدريب حـ٢ ـ ص ٢٢٠ .

الاسلام ، أو الهجرة أو شهود المشاهد الفاضلة ، ومنهم من قسمهم باعتبار آخر ، فكلٌ قسمهم حسب اجتهاده ·

أ) فقسمهم ابن سعد خمس طبقات ·

ب) وقسمهم الحاكم اثنتي عشرة طبقة ·

١٠ ـ أفضلهم :

أفضلهم على الاطلاق أبو بكر الصديق ثم عمر رضي الله عنهما باجماع أهل السنة ، ثم عثمان ثم علي ، على قول جمهور أهل السنة ، ثم تمام العشرة ، ثم أهل بدر ، ثم أهل أُحُد، ثم أهل بيعة الرضوان »

١١ ـ أولهم إسلاماً :

أ) من الرجال الأحرار : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ·

ب) من الصبيان : علي بن أبي طالب رضي الله عنه ·

حـ) من النساء : خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ·

د) من الموالي : زيد بن حارثة رضي الله عنه ·

هـ) من العبيد : بلال بن رباح رضي الله عنه ·

١٢ ـ آخرهم موتاً :

أبو الطُّفَيْل عامر بن واثِلَة الليثي ، مات سنة مائة بمكة المكرمة ، وقيل أكثر من ذلك ، ثم آخرهم موتاً قبله أنس بن مالك توفي سنة ثلاث وتسعين بالبصرة ·

١٣ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني

ب) أُسْد الغابة في معرفة الصحابة لعلي بن محمد الجَزَري المشهور بابن الأثير ·
حـ) الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبدالبَر ·

معرفة التابعين

ـ ٢ ـ

١ ـ تعريف التابعي :

أ) لغة : التابعون جمع تابعي أو تابع ، والتابع اسم فاعل من « تَبِعَهُ » بمعنى مشى خلفه ·
ب) اصطلاحاً : هو من لقي صحابيا مسلما ومات على الاسلام ، وقيل هو من صَحِبَ الصحابي ·

٢ ـ من فوائده :

تمييز المرسَل من المتصل ·

٣ ـ طبقات التابعين :

اختلف في عدد طبقاتهم ، فقسمهم العلماء كلٌّ حسب وجهته ·
أ) فجعلهم مسلم ثلاث طبقات ·
ب) وجعلهم ابن سعد أربع طبقات ·
حـ) وجعلهم الحاكم خمس عشرة طبقة ، الأولى منها من أدرك العشرة من الصحابة ·

٤ ـ المُخَضْرَمون :

واحِدُهُمْ « مُخَضْرَم » والمُخَضْرَم : هو الذي أدرك الجاهلية وزمنَ النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ولم يَرَهُ · والمخضرمون من التابعين على الصحيح ·